«أحكام صيام الستّ من شوال»

الأستاذ الدكتور/ كامل صبحي صلاح
أستاذ الفقه وأصوله

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

فهذا مختصر مفيد لأحكام صيام الستّ من شهر شوال، قصدت فيه الاختصار والتبسيط، ليسهل قراءته وتداوله.

والله تعالى أسأل أن ينفع به، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

- شهر شوال: هو الشهر الذي يتبع شهر رمضان المبارك مباشرة.

- حكم صوم الست من شوال:
يُستحب ويُسنّ صيام ستة أيام من شهر شوال، لما يترتب على ذلك من عظيم أجر ومثوبة على صيامها.

- فضل صيام الست من شهر شوال:
من صام ستة أيام من شهر شوال كأنه صام الدهر كلّه،
لحديث النبي صلى الله عليه وسلم: «من صامَ رمضانَ ثمَّ أتبعَهُ بستٍّ من شوّالٍ فقد

صامَ الدَّهرَ كُلَّهُ». «أخرجه مسلم (١١٦٤)، وأبو داود (٢٤٣٣)، والترمذي (٧٥٩)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٢٨٦٢) واللفظ له، وابن ماجه (١٧١٦)، وأحمد (٢٣٥٦١)».

-وإنما يكون صومه كصيام الدهر، لكون الحسنة بعشر أمثالها، فرمضان بعشرة أشهر، والستة أيام بشهرين.

- الحكمة من صومها:

إنّ الحكمة من صيام الستّ من شهر شوال، لتُكمَّل بها الفرائض، فإنّ صيام ستة أيام من شوال بمنزلة الراتبة للصلاة التي تكون

بعدها ليكمل بها ما حصل من نقص في الفريضة.

- صفتها:
الأفضل أن تُصام الستّ من شهر شوال متتابعة، من باب المسارعة في الخيرات، ويُجزئ صومها متفرّقة في أول الشهر، أو وسطه، أو آخره، على الصحيح من أقوال أهل العلم.

- النية لصوم الست من شوال:
الأولى والأفضل هو تبييت النية من الليل قبيل الفجر في صوم الست من شهر شوال،

لحديث النبي صلى الله عليه وسلم:«من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له».
«الألباني، صحيح أبي داود (٢٤٥٤)»،
ولكون الست من شوال تحتاج إلى نية خاصة في أيام مخصوصة.

- من صام ثلاثة أو خمسة أيام من أيام الستّ من شهر شوال، له أجر ما صامه، ولكنّه يُحرم الفضل العظيم المترتّب على تمامها، والذي رتّبه النبي عليه الصلاة والسلام في قوله: «من صامَ رمضانَ ثمَّ أتبعَهُ بستٍّ من شوّالٍ فقد صامَ الدَّهرَ كُلَّهُ»
«أخرجه مسلم (١١٦٤)».

- يجوز البدء بصيام الستّ ثاني أيام شهر شوال على الراجح، ولا مانع من ذلك، بل ربما فيه مصلحة لبعض من اعتاد جسمه على الصوم في شهر رمضان المبارك، وهو من قبيل المسارعة في عمل الطاعات والخيرات.

- يجوز صيام الستّ من شهر شوال لمن لم يسبق له صيامها من قبل، لكونها نافلة مستحبة، وهي عبادة مستقلة.

- إذا اتفق أن يكون صيام أيام الستّ من شهر شوال في يوم الإثنين أو يوم الخميس، فإنّه يُرجى أن يحصل له الأجر بنيته، أجر الجمع بين الأيام الستة من شهر شوال، وأجر صيام الإثنين أو الخميس، وفضل الله تعالى واسع.

-لا يُشرع قضاء الستّ من شهر شوال بعد انتهاء شهر شوال، لكونها عبادة فات محلّها، سواء كان الترك لعذر أو لغير عذر، وإن صام تقع نافلة، ولا تجزء عن شهر شوال.

- لا مانع من وصل صوم القضاء الواجب بصوم الست من شهر شوال، ولا حرج في ذلك، فالنية هي التي تُميّز العبادات بعضها عن بعض.

- يجوز صيام الستّ من شهر شوال قبل قضاء الفائت من أيام شهر رمضان المبارك، لأنّ وقت القضاء موسّع، وهو مذهب جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية، والشافعية، وتُدرك بذلك الفضيلة المترتّبة على صيام ستة أيام من شهر شوال، والأولى قضاء الفرض الواجب قبل صوم المسنون المستحب، لأنّ فضلها يكون

بعد أداء الفرض الواجب، والأجر حاصل بإكمال الفرض أداءً وقضاءً وقد وسّع الله تعالى في القضاء فقال الله جل وعلا:{فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ} [البقرة:١٨٥].

- لا يصح جمع قضاء شهر رمضان المبارك مع ست من شهر شوال بنية واحدة، ولا تدرك بذلك فضيلة الست من شهر شوال، فهما عبادتان مستقلتان، فالستّ من شوال تحتاج إلى نية خاصة في أيام مخصوصة.

نسأل الله تعالى أن ينفع به وأن يتقبله، وأن يكون من العلم النافع والعمل الصالح، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

والحمد لله ربّ العالمين.

أ.د. كامل صبحي صلاح
أستاذ الفقه وأصوله

(٢/ شوال / ١٤٤٥ - ١١/ ٤/ ٢٠٢٤م)